

هناك في أقصى الطريق البعيد عن العمران.

يتوقف فلان.

لا يعرف اسمه.

شكله مثل شكل أي شاب صنعاني وسيم وأسمر.

الموتوسيكل الذي يعمل به ليعيل أطفاله الصغار وزوجته الصبورة.

توقف بعد نفاذ مخزونة من البنزين.

لا يعرف كيف يرجع حاملا الته الضخمة.

ومتى يستطيع أن يملأها بالوقود مجددا في ظل أن طوابير البترول هناك في المدينة تزداد كل يوم

أضعافا مضاعفة.

تحزن لأجله الجبال من حوله.

وتدمع لأجله الجداول المحيطة به.

ويهتز له الاسفلت من تحته.

باعثين له:

رسل الرحمة.

أنبياء التعاطف.

مبعوثي الكرم.

وإذ فجأة يتوقف بجانبه شابا آخر. أسمر أيضا... متشابهاون.

جيناتهم متماثلة ... كلهم لليمن ... واليمن من جوهر.

ربما كان يحمل أسما مختلف ولكنة بالتأکید يحمل نفس الوجه ليعطيه بعضا من لدنه

ويأتي آخر ليلحقه آخر.

ومن بعدة اخر.

الكل يصب له بعضا من قطرات. الكل قد وقع في موقف مشابه.

ليرجع الى هناك. الى مدينته. صنعاء. الى مسكنه. واسرته الكبيرة.

شاكرا:

للكرماء كرمهم.

هناك في اقصى الطريق الخالية من العمران.

كان هناك عمران في الارواح والنفوس.

كان هناك..

بلدة طيبة ورب غفور.

وأوقف أحدهم موتوره بجانبني وأنا راجع الى البيت ليلا صائحا:

- تعال أوصلك للبيت يا استاذ نبيل.